التقليدية في الخزف العراقي المعاصر

Traditionalism In Contemporary Iraqi Ceramics

حوراء خالد ياسين
أ.د صباح احمد الشايع
Hawraa Khalid Yaseen
Prof. Dr. Sabah Ahmed Alshaya
Pgs.hawraa٢٤@uobasrah.edu.iq
dr.sabahahmed@gmail.com
جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة / قسم الفنون التشكيلية / الخزف

ملخص البحث

البحث الموسوم (التقليدية في الخزف العراقي المعاصر) دراسة للعناصر والرموز التقليدية التي تميز الخزف العراقي المعاصر، يركز البحث على كيفية تجسيد هذه العناصر والرموز في الأعمال الفنية للخزافين العراقيين كما و يسعى البحث إلى تحديد مظاهر التقليدية والطرق التي تتجلى بها في الخزف العراقي المعاصر، كما اهتم البحث بدراسة الأصول التاريخية والثقافية للتقليدية في الخزف العراقي، وكيفية انتقالها وتطورها عبر الزمن، كما يستعرض تأثيرات التقليدية على جمالية وفنية الأعمال الخزفية، بالإضافة إلى دورها في الحفاظ على الهوية الثقافية العراقية. تضمنت الدراسة اربعة فصول كانت على النحو الاتي: احتوى الفصل الاول على(الاطار العام للبحث) وقد حددت الباحثة مشكلة البحث في التساؤل الاتي: (ما التقليدية في الخزف العراقي المعاصر؟) ثم حددت اهمية البحث والحاجة اليه من خلال دور التقليدية في الخزف العراقي المعاصر في الحفاظ على التراث الثقافي والفني للعراق، كما و يقدم دعماً للخزافين المحليين عبر تقديم رؤى وأساليب مبتكرة لدمج العناصر التقليدية في أعمالهم، و يعزز الوعي الثقافي والفني في المجتمع، كما ويثري المكتبة العلمية بدراسة أكاديمية تسهم في تطوير الجوانب الفكرية والجمالية، مما يعزز الفخر الوطني والهوية الثقافية والحفاظ على التراث الفني التقليدي وتعزيزه في سياق الفن المعاصر، فيما هدفت الدراسة من خلال ما تقدم تسليط الضوء على دور التقليدية في الخزف العراقي المعاصر، وكيفية صياغة عناصرها بطرق مبتكرة لتعزيز الهوية الثقافية والفنية، والتعرف على مهارات وابداعات الخزاف العراقي المعاصر. اما حدود البحث، فتمثلت بالحدود المكانية (العراق)، فيما تمتد الحدود الزمانية للفترة (٢٠٠٧_ ٢٠٢٢) ضمن الحدود الموضوعية التي تضم الاعمال الخزفية المعاصرة المنتجة والمعروضة في العراق. فيما احتوى الفصل الثاني على ثلاثة مباحث، تضمن المبحث الاول: مفهوم التقليدية، وتضمن المبحث الثاني التقليدية فنيا، اما المبحث الثالث فكان بعنوان التوظيف الإبداعي لعناصر الفن التقليدي في الخزف العراقي المعاصر، وقد احتوى الفصل الثالث على (اجراءات البحث) والمتضمن مجتمع البحث البالغ (٢٠) عملا خزفيا حيث تم اختيار (٥) انموذجا، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل العينات، اما الفصل الرابع فقد احتوى على نتائج البحث واستنتاجاته.

وكان من نتائج البحث:

١ تمكن الخزاف العراقي المعاصر من دمج الرموز والزخارف التقليدية في أعماله للحفاظ على التراث الثقافي، مما يعزز استدامة التراث وفهم الأجيال الجديدة له، ويخلق رابطًا قويًا مع الماضي من خلال توازن بين الجمال الوظيفي والزخرفة التقليدية.

٢ قام الخزاف العراقي المعاصر بإبراز التراث الثقافي العريق عبر استخدام رموز الفنون التقليدية مع إدخال عناصر حديثة وابتكارات فنية، مما يعزز الحفاظ على التراث وإعادة تفسيره بطرق جديدة ومبتكرة كما في النماذج.

٣ وظف الخزاف المعاصر عناصر الفنون التقليدية في الخزف العراقي للحفاظ على الأساليب والزخارف التراثية التي تعكس تاريخ العراق العريق و يشمل ذلك استخدام الأشكال والألوان والتقنيات التي تعود إلى الفترات التاريخية المختلفة، هذا النهج يساهم في نقل التراث الثقافي والفني عبر الأجيال، ويبرز جمال وتفرد الحضارة العراقية.

٤ استخدم الخزافون الرموز الأسطورية التقليدية في أعمالهم الخزفية الفنية، مما ساهم في إحياء ونقل القصص الأسطورية إلى الأجيال الجديدة بطرق تعكس التراث الثقافي وتلائم الذوق المعاصر .

ومن اهم استنتاجات البحث :

١ نجاح الخزافين المعاصرين في إحياء الزخارف والأساليب التقليدية، مما ساهم في الحفاظ على الهوية الثقافية العراقية.

٢ عكس الخزف العراقي المعاصر التفاعل المستمر بين الماضي والحاضر من خلال دمج الرموز التقليدية مع التصميمات الحديثة.

فيما انتهى البحث بالتوصيات والمقترحات ومصادر البحث .

الكلمات المفتاحية: التقليدية ، الرموز، الخزف ، ،الخزف العراقي المعاصر.

Summary:

The research titled " Traditionalsm in Contemporary Iraqi Ceramics" a study of the traditionalsm elements and symbols that characterize contemporary Iraqi ceramics. The research focuses on how these elements and symbols are embodied in the artistic works of Iraqi ceramists, It aims to identify the manifestations of traditionalsm and the ways it is transfigured in contemporary Iraqi ceramics, Additionally intreset the historical and cultural origins of traditionalsm in Iraqi ceramics, and how it has been transmitted and evolved over time. The study also examines the impact of traditionalsm on the aesthetics and artistry of ceramic works, as well as its role in preserving Iraqi cultural identity. The study is divided into four chapters as follows: The first chapter contains the (general framework of the research) where the researcher identifies the research

problem with the following question: (What traditionalsm in contemporary Iraqi ceramics?). aim of the research are outlined by focus the role of traditionalsm in contemporary Iraqi ceramics in preserving Iraq's cultural and artistic heritage, The research provid support to local ceramists by offering innovative insights and methods to integrate traditionalalsm elements into their works, enhances cultural and artistic awareness in society, and enriches the scientific library with an academic study that contributes to the development of intellectual and aesthetic aspects, thereby promoting national and cultural identity and preserving and enhancing traditional artistic heritage in the context of contemporary art. The study objective to focusing on the role of traditionalsm in contemporary Iraqi ceramics, how elements are innovatively crafted to enhance cultural and artistic identity, and to recognize the skills and creativity of contemporary Iraqi ceramists. The research boundaries include the spatial boundaries (Iraq) and the temporal scope (2007-2022) within the objective boundaries that encompass contemporary ceramic works produced and exhibited in Iraq. The second chapter contains three sections: the first section covers the concept of traditionalsm , the second section deals with traditionalsm artistically, and the third section is titled the creative employment of traditional art elements in contemporary Iraqi ceramics The third chapter contains (research procedures) which include the research community consisting of (20) ceramic works, from which (5) samples were selected. The researcher used the descriptive-analytical method in analyzing the samples.The fourth chapter contains the research results and conclusions.

The research results include:

1- Contemporary Iraqi ceramicists have successfully integrated traditional symbols and motifs into their works to preserve cultural heritage. This enhances the sustainability of the heritage and the understanding of new generations, creating a strong connection with the past through a balance between functional beauty and traditional decoration.

2-Contemporary Iraqi ceramicists have focus the rich cultural heritage by using traditional art symbols and incorporating modern elements and artistic innovations. This not only helps preserve the heritage but also reinterprets it in new and innovative ways, as seen in various examples.

3-Contemporary ceramicists have employed traditional art elements in Iraqi ceramics to preserve the heritage styles and motifs that reflect Iraq's rich history. This includes the use of shapes, colors, and techniques from different historical periods. This approach helps transmit cultural and artistic heritage across generations and showcases the beauty and uniqueness of Iraqi civilization.

4-Ceramic artists have used traditional mythological symbols in their ceramic artworks, contributing to the revival and transmission of mythological stories to new generations in ways that reflect cultural heritage and suit contemporary tastes.
Research conclusions:
1- The success of contemporary ceramicists in reviving traditional motifs and styles has significantly contributed to the preservation of Iraqi cultural identity.
2- Contemporary Iraqi ceramics reflect the ongoing interaction between the past and the present by integrating traditional symbols with modern designs.
The research concluded with recommendations, suggestions, and Sources and references.

Keywords: Traditionalism, Symbols, Ceramics, Contemporary Iraqi ceramics.

الفصل الاول : الاطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث

يشكل الخزف جزءًا لا يتجزأ من التراث الثقافي العراقي، حيث يعود فن الخزف في العراق إلى آلاف السنين، ويعتبر من أعرق الفنون التي تعكس تاريخ وحضارة هذا البلد، مع مرور الزمن، شهد فن الخزف تطورات عديدة، مما أثر على طبيعة وأساليب انتاجه ومع ذلك تظل العناصر التقليدية تحتل مكانة مهمة في هذا الفن. في العصر الحديث، يواجه الخزف العراقي تحديات كبيرة نتيجة لتأثيرات العولمة والتقدم التكنولوجي، مما يثير تساؤلات حول كيفية الحفاظ على التقليدية في ظل هذه التحولات. لقد سعى العديد من الخزافين العراقيين إلى الموازنة بين الحفاظ على التراث الثقافي والتكيف مع الاتجاهات الفنية الحديثة وتعتبر هذه الموازنة تحديًا كبيرًا، إذ تتطلب دمج العناصر التقليدية في الأعمال الفنية المعاصرة بطريقة تحافظ على هويتها الثقافية و كيفية الاستفادة من التقنيات الحديثة دون المساس بجوهر العناصر التقليدية التي تشكل روح الخزف العراقي، تحمل العناصر التقليدية في الخزف العراقي دلالات ثقافية وتاريخية عميقة، مما يجعلها جزءًا لا يتجزأ من الهوية العراقية، ولقد اتجه العديد من الخزافين إلى إعادة تفسير هذه العناصر بطرق جديدة ومبتكرة، مما يساهم في إحياء التراث وجعله أكثر جاذبية للجماهير المعاصرة هذا الاتجاه يثير تساؤلات حول الحدود بين التقليدي والمعاصر، وكيفية تحقيق توازن يحافظ على الأصالة ويتيح الابتكار، ومن هنا ينبع اهتمام البحث بدراسة كيفية تفاعل الخزافين العراقيين المعاصرين مع تراثهم التقليدي، وما إذا كانت هذه التفاعلات تساهم في تعزيز التراث، يسعى البحث إلى تقديم رؤية شاملة حول دور التقليدية في الخزف العراقي

المعاصر، ومدى تأثيرها على الهوية الثقافية والفنية في النهاية يهدف البحث إلى الإجابة على السؤال الجوهري: ما التقليدية في الخزف العراقي المعاصر؟

ثانيا: أهمية البحث والحاجة إليه

يكتسب هذا البحث أهمية كبيرة في تسليط الضوء على دور التقليدية في الخزف العراقي المعاصر مما يسهم في الحفاظ على التراث الثقافي والفني للعراق، كما و يقدم دعماً للخزافين المحليين عبر تقديم رؤى وأساليب مبتكرة لدمج العناصر التقليدية في أعمالهم و يعزز البحث الوعي الثقافي والفني في المجتمع، كما ويثري المكتبة العلمية بدراسة أكاديمية تسهم في تطوير الجوانب الفكرية والجمالية، مما يعزز الفخر الوطني والهوية الثقافية.

ثالثا: هدف البحث: يهدف البحث إلى تسليط الضوء على دور التقليدية في الخزف العراقي المعاصر وكيفية دمج العناصر التقليدية بطرق مبتكرة لتعزيز الهوية الثقافية والفنية.

رابعا: حدود البحث:

الحدود الموضوعية: دراسة التقليدية في الخزف العراقي المعاصر.

الحدود المكانية: العراق.

الحدود الزمانية: اعمال الخزف العراقي المنجز في العراق للفترة (٢٠٠٧- ٢٠٢٢).

خامسا: تحديد مصطلحات البحث:

اولا:- التقليدية لغة

التقليدية من التقليد:"(جمع تقاليد وتقيلدات) العادات والعقائد التي يرثها الخلف من السلف(١).

ثانيا:- التقليدية اصطلاحا :

وهي" نزعة ترمي الى الاستمساك بالماضي ومعارضة التطور والتجديد، ويذهب السلفيون(Traditonalistes) الى ان التعاليم التقليدية اساس المعرفة واليقين(٢). والتقليدية "هي حب التقاليد والتعلق بها، او هي القول بوجوب محفظتنا على الاوضاع السياسية، والاجتماعية القديمة لا لإقامتنا الدليل العقلي على ضرورتها، بل لاعتقادنا انها تعبير طبيعي عن حاجات المجتمع الحقيقية ولعلمنا ان اصرار العقل على نقدها لا ينتج الا الشر والفساد، والتقاليد(Traditions) هي ما اتصل الينا من العادات والعقائد وامور العبادات خلفا من السلف، منها التقاليد الدينية، والتقاليد الاجتماعية، والتقاليد السياسية وغيرها. وهذه التقاليد اما ان تكون مكتوبة واما ان تكون غير مكتوبة، وهي اذ توحد الافراد تنتقل من جيل الى جيل وتعمل على اتصال الحضارة"(٣).

التعريف الاجرائي

عرفت الباحثة التقليدية على انها الاعمال الخزفية الفنية التي تحمل الجماليات والقيم الفنية التي تم توارثها عبر الأجيال، وغالبًا ما تعكس الهوية الثقافية والتراث التاريخي لمجتمع معين.

الفصل الثاني الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الاول: مفهوم التقليدية

التقليدية من التقليد، وهي جزء من علم الأنثروبولوجيا أو علم الإنسان، الذي يهتم بدراسة الإنسان في جوانب حياته المختلفة، الثقافية والفنية التي تشكل موضوع دراستنا الحالية، وتُعد التقاليد إرثًا اجتماعيًا وثقافيًا وفنيًا في أي مجتمع، حيث من خلالها يتم الحفاظ على استمرارية هذا المجتمع بربط الأجيال بعضها ببعض، جيلًا بعد جيل، والتقاليد تعبر عن هوية المجتمع وتعد عاملًا أساسيًا في توحيده والمحافظة على تراثه واتصاله بالماضي، ويمثل التقليد الأمانة أو الوديعة التي تنتقل من السلف، والتي يجب الحفاظ عليها عبر الأجيال و تتضمن التقاليد أنشطة متنوعة داخل المجتمع حيث تعتبر نشاطًا ماديًا أو معنويًا يُحتفى به ويُحافظ عليه من خلال استعادة رموزه ودلالاته في مناسبات مختلفة(٤). ويمثل التقليدية حلقة وصل الماضي بالحاضر في مجتمع ما، وهي تعبر عن مدى ارتباط الانسان بتراثه، واعادة احيائه من جديد وهذا يتم بإعادة انتاجه وعادة ما يكون بطابع شعبي وبمنحى تراثي يبقى راسخا في ذاكرة الاجيال تتناقله جيلا تلو الاخر، وعادة ما يكون من الصعب العدول عنه لأنه اتصف بسمة التقديس بالنسبة لذلك المجتمع او تلك الحضارة، وتشكل التقاليد الفنية جزءاً من التراث الثقافي للأمة ورسالةً يحملها الافراد لأي مكان ليعبروا عن انتمائهم لحضارتهم ومجتمعهم(٥). ان التقاليد مفيدة ونافعة حيث تجعل الانسان يكتسب مهارات وتجعله على دراية بحياة المجتمع الذي ينتمي له فيكون دور التقليد مهماً في تحديد هويته وانتمائه، وتصنف التقاليد ضمن التراث غير المادي والذي شمل عدة انواع حسب منظمة اليونسكو منها العروض وفنون وتقاليد ادائها، والطقوس والممارسات الاجتماعية والاحتفالات، والفنون الحرفية التقليدية والمهارات المرتبطة بها، وتظهر اهمية التراث غير المادي كونه يعتبر وسيلة لنقل المهارات والمعارف من جيل الى جيل، وما ينطوي من نقل لهذه المعارف من قيمة اقتصادية واجتماعية تعود بالفائدة للمجتمع بأكمله(٦). عند دراسة التراث الشعبي علميًا، تتسع آفاقنا لفهم كل جوانب المجتمع، من عادات وتقاليد إلى جانب أسلوب حياة الشعب، بما في ذلك الأدوات المستعملة، نمط الحياة، كيفية بناء المساكن، ونوعية وأشكال الملابس وطرق تطريزها والألوان المستخدمة لتزيينها كما يمكننا أيضًا تقييم مدى التطور الذي طرأ على حياتهم بمرور الزمن ومعرفة ما إذا كانت هناك صناعات وحرف جديدة قد ظهرت بجانب القديمة. ان التقليدية كجانب من جوانب التراث الشعبي، تعكس الالتزام بالحفاظ على هذه الممارسات والقيم

ونقلها للأجيال القادمة. اما الجانب الأدبي من التراث الشعبي، الذي يشمل الرقصات، الأغاني، القصص، الحكايات، والأمثال، يعبر عن الثقافة والقيم المجتمعية. إن هذا الربط بين التقليدية والتراث الشعبي يبرز أهمية المحافظة على التراث، حيث تُعتبر التقليدية وسيلة للحفاظ على الهوية الثقافية وتعزيز الإبداع من خلال دمج العناصر التقليدية مع الابتكارات الحديثة. هذا النهج يضمن استمرارية التراث بطرق جديده ومبتكرة، مما يعزز الفخر بالهوية الوطنية والانتماء المجتمعي(٧). ترى الباحثة أن التقليدية كجزء من التراث الشعبي تلعب دورًا حيويًا في الحفاظ على هوية المجتمع وتعزيز قيمه الثقافية ومن خلال دراسة هذه الجوانب بعمق يمكننا فهم التطور التاريخي للمجتمع والاحتفاظ بتراثه الثمين للأجيال القادمة.

المبحث الثاني التقليدية فنيًا:

التقليدية فنياً تشمل الفنون التي تكون عادة موروثة من الحضارات السابقة، وتمثل سجلاً يحمل خلفية تاريخية في مجال الفنون والحرف الدقيقة التي أوجدها الإنسان في ذلك الوقت لسد حاجاته النفعية، وتكون هذه الفنون عادة مرتبطة بحياته اليومية، وأيضًا مرتبطة بشكل كبير بمواد بيئته المحلية ضمن واقعه الجغرافي. تتمثل الفنون التقليدية بعمل فني يحمل قواعد ونسب تشكيلية، كما يحتوي على قيم جمالية وطبقت عليه قواعد التصميم وهذا ما جعله يبقى مستمراً ومحققاً وملبياً لحاجة المقتني له، كما أن العمل الفني التقليدي يكون نفعياً يؤدي الوظيفة التي أنتج لها، ويكون جمالياً بذات الوقت، ويحمل رموزاً لها معاني ثقافة معينة حسب المكان الذي أنتجت فيه، إن المنتج التقليدي يحمل جمالية، كما أن فيه رموزاً ونقشات استخدمت في الحضارات السابقة التي مرت بها الإنسانية؛ إذًا هو مرآة للأمم السابقة ويمثل تفاعل المرء مع البيئة التي عاش فيها وتأثر بها (٨).

وهذا يقودنا الى امكانية القول ان الفنون التقليدية وجدت مع الانسان الذي سكن الكهوف وخلد على جدرانها انتصاراته على الحيوانات التي كان يخاف منها، او رسوما ذات محتوى سحري لدفع القوى الشريرة واتقاء شر بعض الحيوانات المفترسة فيقوم برسمها وهي مرمية بالسهام ليطمئن نفسه ان بإمكانه التغلب عليها خاصة انها السبب في موته واغلب المشاهد كانت من حياته اليومية ونشاطاته الاجتماعية التقليدية خاصة فيما يتعلق بصيد الحيوانات وتصوير قطعان الماشية كما في الشكل(١)، واستعمل بالرسم خامات من الطبيعة ورسم الخطوط بأشكالها المختلفة لتمثل جريان الماء وهناك الاشكال الهندسية وتكون عادة مرتبطة بالزراعة، ويمكن القول انها وجدت مع وجود الانسان الذي وصلتنا اثاره على مر العصور مسجلة بأعمال مختلفة وهذا يمثل جوهر الفن التقليدي الذي ينقل عبر الاجيال(٩).

الشكل(١)

كما ان هذه الفنون اخذت صفة العراقة بطبيعتها على اعتبار انها تعود لعصور قديمة للغاية وانها تحمل صفة الحيوية ايضا على اعتبار استعمالاتها اليومية(١٠).

تعد الفنون التقليدية بما تحمله من دلالات ورموز متنوعة محملة بالقيم الجمالية والحضارية حلقة وصل بين الماضي والحاضر فيها من الاصالة ارثا ثقافيا متجددا في كل الأزمنة وتشمل الفنون التقليدية الفنون الادائية والفنون اليدوية والعمارة وكما يلي:

اولا:- الفنون التقليدية الادائية وتشمل:

- الأغاني التقليدية : وهي جزء مهم من الفنون، ترتبط بالأنشطة اليومية والحياة الاجتماعية، مثل أغاني الصيد والتجارة والزواج والميلاد والموت، وتؤدى بشكل فردي أو جماعي(١١).

- الرقص التقليدي: هو فن جماعي متوارث يعبر عن مشاعر المجتمع ومعتقداته من خلال حركات جسدية وأشكال هندسية، ويعكس الثقافة الشعبية و يتطور مع الزمن مع الحفاظ على الذوق العام، وكان في بداياته يعبر عن طقوس عقائدية أو شعائر دينية، و يلعب الجمهور و اللباس التقليدي اضافة الى الديكور والموسيقى دورًا أساسيًا في نجاح واستمرارية هذا الفن(١٢)،

ثانيا:- الفنون التقليدية اليدوية ومنها:

- صناعة السلال اليدوية: و تجمع بين الإرث الثقافي والأهمية الاقتصادية، حيث تلبي الاحتياجات اليومية وتصنع بدقة من سعف النخيل(١٣).

- الحلي التقليدية: هي مصوغات معدنية تستخدمها النساء لتجميل المظهر، تشمل التيجان، الأقراط، القلائد، الأساور، الخواتم، والخلاخل، وهي تراث مشترك ينتقل عبر الأجيال ويعزز الروابط المجتمعية(١٤).

- النقش على الخشب: هو فن تقليدي قديم استخدمه الإنسان في صنع الأدوات اليومية وتزيين العمارة، حيث تنوعت الزخارف بين الهندسية والنباتية، وازدهر هذا الفن بشكل كبير في العهد الإسلامي، مشكلاً جزءًا أساسيًا من الزخرفة المعمارية وخاصة في الأبواب(١٥). ويعتبر الفنان ابراهيم النقاش من أبرز المبدعين المعاصرين في النقش على

الخشب في العراق، حيث يجسد التراث والبيئة التقليدية العراقية في أعماله كما في الشكل (٢) والتي يصور فيها مهنة صانع الفخار في التراث العراقي، ويدرب تلاميذه للحفاظ على هذا الفن ونقله عبر الاجيال(١٦).

الشكل(٢)

المصنوعات النحاسية والفضية: تعتبر من الفنون التقليدية اليدوية التي لا تزال حاضرة بقوة و تُستخدم الفضيات في صنع الإكسسوارات مثل الخواتم والقلائد وتتميز بنقوش متنوعة. أما الأعمال النحاسية، فتشمل تصنيع أدوات مثل أقداح الشاي والمزهريات والتحف، وتضيف طابعًا شرقيًا عند استخدامها في تزيين المنازل والصالات(١٧).

– الفخار التقليدي : وهو من أرقى الفنون التقليدية وأكثرها انتشارًا في العالم، ولا سيما في الوطن العربي و يُعتبر فن الفخار سجلاً ناقلاً لتراث الشعوب ومعبرًا عن عمق وأصالة حضاراتها، نظرًا لارتباطه الوثيق بالحياة اليومية في العصور القديمة(١٨). وفي العراق لايزال فن الفخار الشعبي وصناعته حاضرة وان كانت منحسرة على مناطق معينة في البلاد، و تستخدم فيها الطين الحري الذي يتميز بخلوه من الاملاح والذي يمر بمراحل عديده قبل تحويله الى فخار، حيث يجمع الطين من نهر الفرات وبحر النجف لأنه يتميز بجودته العالية ثم ينقى من الشوائب ويتم تخميره ووضعه في الماء لمده يوم تقريبا ثم يجفف ويتم عجنه باستخدام القدم ثم يقطع الى قطع توضع على دولاب الفخار لينفذ منها االكواز مختلف الاعمال الفخارية ويقوم بنقشها والرسم عليها، ومن الانواع التي يتم تنفيذها الحب والذي يكون استخدامه لتبريد مياه الشرب والبواقة وهي عبارة عن اناء صغير يوضع تحت الحب يتجمع فيها الماء البارد لشربه فيما بعد، وكذلك التنكة او الشربة ووظيفتها شرب الماء ايضا وهناك القوق الذي يستعمل في النواعير او في الجدران تحفظ في داخله الاغراض، كما لا يفوتنا ان نذكر البستوكة والتي تتميز بطلائها من الاعلى عاده بلون ازرق وتستعمل لخزن المواد، ويوضع فيها المواد مثل الدبس وقد تفنن الكواز في صناعه الجرار والاواني وغيرها من اشكال الفخار الشعبي كما في الشكل(٣) الفخار الشعبي موروث تناولته الاجيال جيلا بعد جيل فهو محمل بعادات الشعوب وتقاليدهم(١٩).

الشكل (٣)

ثالثا:- العمارة

الشناشيل هي أبنية تراثية عراقية تجسد الفن التقليدي من خلال زخارفها الهندسية والنباتية المعقدة وأبوابها المقوسة والمزخرفة. تتميز هذه الأبنية بالطلعات والدخلات الخشبية التي تضفي عليها جمالًا تاريخيًا واجتماعيًا، وتعكس مهارة وإبداع الحرفيين التقليديين. الشناشيل ليست مجرد معالم معمارية، بل هي تحف فنية تراثية تلهم الفنانين التشكيلين والشعراء بأصالتها وجمالها، مما يعكس التراث الثقافي والمعماري الغني للعراق(٢٠).

الرمز في الفن التقليدي:

يشكل الرمز عنصرًا تشكيليًا مهمًا في الفن التقليدي، حيث يعبر عن التاريخ والزمان ويمثل دلالات إنسانية وتاريخية عميقة، هذه الرموز ليست عشوائية بل تنبع من قناعات ومضامين محددة، مما يجعلها تعكس مشاعر الفنان وانفعالاته، ويجعل العمل الفني محببًا لدى الجمهور ومؤثرًا فيهم(٢١). وتتنوع الرموز من حيث انواعها الى رموز كائنات حية: منها الحيوانية مثل الأسد و الذي يمثل القوة واحتل مكانة مميزة في الحضارات المختلفة، بينما ترمز الأفعى إلى الغدر والخيانة، والسمكة ترمز للتكاثر والخير اما الطاووس فيُعتبر رمزًا للسعادة والحظ والغراب والبوم للتشاؤم والموت، في حين أن الحمامة ترمز للسلام، وتعود قصتها إلى زمن النبي نوح عندما جلبت غصن الزيتون علامة على الأمان(٢٢). اما الرموز النباتية فمنها النخيل الذي يرمز للخصب والرزق وله أثر ديني، بينما ترمز الأزهار للمحبة والنبات الأخضر للرزق والازدهار(٢٣).

الرموز الدينية: وترتبط بالعقيدة الدينية للمجتمع ومنها الكعبة والمسجد والهلال والشمس والصليب(٢٤).

الرموز الهندسية: تشمل المربع الذي يرمز للقدسية والتوازن ويرتبط بالكعبة، والدائرة التي ترمز للقدسية من خلال ارتباطها بالقمر والشمس والطواف حول الكعبة، أما الخطوط المتعرجة والمتوازية فهي ترمز لتدفق الماء وتظهر على الأباريق الفخارية والطلاسم في السجاد والحصير التقليدي(٢٥).

الرموز اللونية: الرموز اللونية في الفن التقليدي تعبر عن معانٍ ودلالات ثقافية محددة ومنها اللون الأبيض والذي يرمز للنقاء، واللون الاسود والذي يرمز للحزن والموت، واللون الأخضر يرمز للإيمان والخير، بينما الأحمر يرمز للحب والموت، والأصفر يرمز للخبث والمرض(٢٦). وعلى ما تقدم ترى الباحثة أن رموز الفن التقليدي هامة للحفاظ على التراث الثقافي وتعزيز الهوية والتواصل بين الثقافات، بالإضافة إلى كونها مصدر إلهام للفنانين المعاصرين وأداة تعليمية فعالة.

المبحث الثالث : توثيق الفنون التقليدية في الخزف العراقي: جمالية الرموز والأيقونات

تمثل الفنون التقليدية تراكمًا فكريًا يحمل في ثناياه الإبداع ويوميات الناس بمستوياتهم المختلفة. ويشير الخزاف إلى تلك الموضوعات في نتاجاته؛ فقد يبحث في الأسس العقائدية والفكرية وراء تلك المظاهر الاجتماعية، وبذلك يتمكن من استلهام الايقونات والرموز من ذلك الفن التقليدي المحمل بالقيم الجمالية. وقد أخذ الخزاف يوثق الفن التقليدي من خلال العلاقات الشكلية في أعماله الخزفية، فحقق بذلك الدور الاجتماعي والفكري بالتواصل مع ذلك التراث؛ فتعتبر اعماله وثائق مهمه في التعرف على سيرة للمجتمع ضمن البيئة والظروف الحياتية لذلك المجتمع اذ ان الاعمال الخزفية ذات الطابع التقليدي قد تظهر الحياة اليومية وبعضها تحمل صفه الحكاية الشعبية وتعتبر بمثابه وثيقه تحكي حياه الافراد المميزين او المتنفذين؛ فهي قد تكون تعبير عن رؤية فكرية سائدة وعن الحياه في سياقها الاجتماعي، بحيث يظهر دور الخزاف في توثيق حياة الناس في مجتمع معين وبظروف معينه؛ فهنا يبرز دور الخزاف لتسليط الضوء على تلك الحياة الاجتماعية ومحاولة توثيقها ولا تختلف تلك الاعمال بأهميتها عن البحث العلمي في حياه ذلك المجتمع، ولقد استطاع الخزاف أن يسجل رموز وأيقونات الفنون التقليدية ويحولها إلى عناصر فنية بارزة في أعماله الخزفية؛ فالرمز يدل على شيء ما أو فكرة معينة، وهو في العادة يكون مرتبطًا بعادات وتقاليد الشعوب وحياتهم العامة اليومية. ويمكن القول إن الفنون التقليدية جزء من ذات الإنسان منذ ولادته، يعيش معه ويتربى عليه، فيعبر عنه الخزاف الذي يحاول كشف جوانب الحياة الاجتماعية ويصور تلك الحياة بطريقة جمالية يختصر فيها الحكاية برمز فيه نظام إشارة يحول الفكرة إلى صورة جمالية مجردة من الملامح، محملة بقوة التعبير التي ترتبط بشكل مباشر بالموضوع الاساس ولا شك ان الخزاف العراقي نشأ في بيئة احبها وانتمى اليها بروابط قويه تجذر في مرجعياتها؛ فبقيت راسخه في مخيلته على الرغم من التحولات والتغيرات التي طرأت على الحياه الاجتماعية والفكرية فاستلهم من الفنون التقليدية الكثير من الرموز المزينة لأعماله الخزفية، خاصه ان الفن التقليدي العراقي غني بالرموز والايقونات التي تكون اشكال بجماليات مميزة، هذا ولقد تنوعت خصائص الاعمال الخزفية من الناحية الجمالية والشكلية' وذلك بحسب كل خزاف واسلوبه الخاص في اقتباس تلك الرموز والايقونات، ولقد استدعى الخزاف العراقي الرموز من الفنون التقليدية كالأشكال الهندسية من مثلثات ومربعات، وهناك العديد من الخزافين المعاصرين

صوروا الفن التقليدي في أعمالهم الخزفية منهم الخزافة سهام السعودي كما في الشكل(٤) وهو جدارية للخزافة استدعت فيها ايقونات تقليدية ابتداء من الابواب المقوسة والشناشيل بفتحاتها الصغيرة والتي تسمح بمرور الضوء بالإضافة الى القبة الذهبية، كما استعارت رموز تقليدية مثل الزخارف النباتية والهندسية اضافة الى رمز النخلة العراقية، العمل غني بالأيقونات والرموز التقليدية. وايضا عند النظر الى الجدارية في الشكل(٥) فهي ايضا مفعمة بالرموز التقليدية مثل امواج الماء في اسفل العمل و الرموز الهندسية كالمربعات والدوائر، كما ان هناك في اعلى الجدارية النجمة والهلال، واستعارت ايقونة الابواب المقوسة للشناشيل(٢٧).

الشكل (٤)

الشكل (٥)

وكذلك الخزافة عبلة العزاوي التي استدعت الايقونات من الفنزن التقليدية مثل السبع عيون والايقونات الإسلامية كالمحراب بالإضافة الى ايقونة الشناشيل، وتميزت بعمل العديد من الاقراط والحلي الخزفية بشكل تقليدي محملة بالرموز الموروثة حيث تجمع نسيج الفنون التقليدية ضمن صياغة جمالية زخرفية كما في الشكل(٦)(٢٨).

الشكل (٦)

هذا وتعتبر الفنانة التشكيلية نداء العلي من الفنانات من المهتمين بإحياء الفن التقليدي من خلال أعمال فنية تشكيلية سواء بالرسم أو الأعمال اليدوية والخزفية المتنوعة. تبدع نداء في هذه المجالات وتنال إعجاب المتذوقين لهذه الأعمال التي تظهر فيها الحضارة العراقية بأبهى صورها. غالبًا ما تلون أعمالها بألوان من ابتكاراتها، مثل ملونات

بودرة تمزجها بوسط مائي أو كحولي مثل البنزين والثنر والنفط، وتتميز لوحاتها وأعمالها التراثية بتنوع خاماتها، فهي تعمل توليفة من النحاس والخزف والجلد والقماش، مما يضفي على أعمالها لمسة تقليدية مميزة تجمع بين الأصالة والإبداع وتحاكي بها الفن التقليدي العراقي بما فيه من ايقونات ورموز كما في الشكل (٧) بالإضافة الى عمل القلائد التراثية التي تستخدم فيها النحاس والسيراميك كما في الشكل(٨)(٢٩).

الشكل (٧)

الشكل (٨)

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري:

١_ امتزاج الأصالة والحداثة في إنتاج الخزف العراقي المعاصر ضمن سياق الفن التقليدي.

٢- للفن التقليدي رموز معبره ودالله عليه و لتلك الرموز اهميتها و دلالتها في التعرف على ذلك الفن.

٣- استعارة الخزاف العراقي المعاصر للفنون التقليدية والتراث لخلق جمال وجذب المتلقي، مع التركيز على المضمون أو الشكل، والحفاظ على جوهر التراث وإبرازه بشكل مبدع.

٤- تميز الخزاف العراقي المعاصر بالحفاظ على الهوية المستمدة من التراث الفني العراقي الغني والمتنوع عبر محاكاة غير مباشرة، مع تقديم مجموعة متنوعة من المضامين والأفكار.

٥- مزاوجة الخزاف العراقي بين المنهجين القديم والحديث ودمج عناصر متباينة لخلق أعمال خزفية مبتكرة وجديدة.

٦- التنوع في عرض فكرة العمل الخزفي وابرازها باستعمال اساليب تجريدية تامة أو موضوعية مستوحاة من الفن التقليدي وبما يتلاءم مع روح العصر.

٧- امتزاج الأصالة والحداثة في إنتاج الخزف العراقي المعاصر ضمن سياق الفن التقليدي.

الفصل الثالث : اجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث الحالي من الأعمال الفنية الخزفية و التي تم إنجازها خلال الفترة من ١٩٩٨ إلى ٢٠١٦، والتي بلغ عددها ٢٠ عملاً خزفياً. تمكنت الباحث من الاطلاع عليها لأغراض هذا البحث.

ثانيا: عينة البحث:

اختارت الباحثة ٥ نماذج فنية من مجتمع البحث بطريقة قصدية، وقد وضعت الباحثة أسباب اختيار هذه النماذج وهي كالاتي:

١- النماذج واضحة ودقيقة فنيا .

٢- شموليتها في تحقيق هدف البحث.

ثالثا: اداة البحث:

لقد حددت الباحثة اداة البحث الاساسية وهي الملاحظة الفنية والعلمية الدقيقة للكشف عن التقليدية في الخزف العراقي المعاصر، واعتمدت الباحثة على المؤشرات التي انتهى بها الاطار النظري في تحليل تلك الاعمال.

رابعا: منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي لتحليل المحتوى الفني للعمل الخزفي باعتباره الوسيلة الأنسب لتحقيق هدف البحث لذلك، ركزت في الدراسة الحالية على وصف وتحليل الأعمال الخزفية العراقية المعاصرة وتحديد التقليدية فيها.

خامسا: تحليل العينة

انموذج (١)

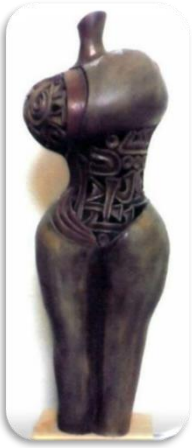

اسم الخزاف	اسم العمل	سنة الانجاز	القياسات	العائدية
خالد العبيدي	اميرة سومرية	٢٠٠٧	–	مقتنيات خاصة

الوصف والتحليل:

العمل الخزفي "أميرة سومرية" للفنان خالد العبيدي هو كتله أنثوية مجردة تجسد الأنوثة برشاقة وأناقة. وتظهر بلون بني داكن مع لمعان عاكس على سطحه، مما يمنحه إحساساً بالقدم والأصالة، العمل الخزفي "أميرة سومرية" للفنان خالد العبيدي يجسد براعته في دمج العناصر التقليدية مع اللمسات المعاصرة، مما يعكس الهوية الثقافية العراقية العريقة. التمثال الأنثوي المجرد يظهر منحنيات ناعمة ومتناسقة تجسد الأنوثة بأسلوب أنيق، مما يعكس التأثيرات السومرية والبابلية القديمة التي تركز على تبسيط الأشكال البشرية، الجزء العلوي من العمل مزين بنقوش معقدة بخط كوفي، وهو أحد الأشكال التقليدية للخط العربي الذي كان يُستخدم في الفنون الإسلامية القديمة، هذه النقوش تضيف بعداً تاريخياً وثقافياً عميقاً للعمل، مما يبرز ارتباطه بالفن التقليدي العراقي. استخدام الخط الكوفي في الزخارف يضفي على العمل لمسة فنية تعكس الحرفية العالية والدقة في التفاصيل، اما اللون البني الداكن واللمعان العاكس على سطح العمل يعيدان إلى الأذهان الفخار العراقي التقليدي، مما يعزز من إحساس المشاهد بأصالة القطعة وجذورها العميقة في التراث العراقي، كما ان التصميم المجرد و الذي يبرز الجسد الأنثوي بدون رأس وذراعين، يركز الانتباه على الجسد ذاته ويعطيه حضوراً قوياً يبرز الرشاقة والقوة الأنثوية هذا التركيز يعكس قدرة العبيدي على إحياء عناصر الفنون التقليدية بأسلوب معاصر يجذب الأنظار، اما الوقوف الثابت للعمل على قاعدة خشبية يعزز من الاستقرار والرمزية، مما يعكس الجذور العميقة والثبات الذي يميز الحضارة العراقية ان العمل لا يعبر فقط عن الجماليات الفنية، بل يحمل أيضاً رسالة ثقافية عميقة عن قوة ورقي المرأة في الحضارة السومرية القديمة، التفاصيل الدقيقة والعناية التي أوليت لكل جزء من العمل تعكس احترام الخزاف للتقاليد والحرفية التي ورثها عن أجداده. بالإضافة إلى ذلك، يستحضر قصة تاريخية غنية، حيث يربط بين الحاضر والماضي من خلال تجسيد شخصية الأميرة السومرية برؤية فنية حديثة. بهذا، يسهم العبيدي في إبقاء التراث العراقي حياً ومتجدداً، ويستحضر في نفس

الوقت التراث الفني العريق للعراق، مما يجعله قطعة فنية متميزة تربط بين الماضي والحاضر بلمسة معاصرة، مع تقديمه بطرق تواكب العصر وتحاكي الأذواق الجمالية المعاصرة.

انموذج (٢)

اسم الخزاف	اسم العمل	سنة الانجاز	القياسات	العائدية
قاسم نايف	اناء خزفي	٢٠١٥	٥٦ سم	مقتنيات خاصة

الوصف والتحليل:

العمل الخزفي هو صحن مزخرف بتصميم هندسي بسيط مرسوم بالألوان البني والابيض والأزرق الفاتح. الخلفية العامة للصحن تبدو بلون بني، مما يبرز التصميم بشكل واضح. يتكون التصميم من ستة أقسام مثلثة الشكل مقسمة بواسطة خطوط مستقيمة تتقاطع في منتصف الصحن، مكونةً شكلًا يشبه النجمة، هناك خط أفقي أزرق فاتح يقسم التصميم بشكل أفقي في النصف العلوي من الصحن هذا العمل الفني هو قطعة خزفية تحمل طابعًا تقليديًا يتجلى في التفاصيل الدقيقة والألوان المستخدمة. الصحن مصنوع يدويًا بطرق تقليدية، مما يضفي عليه قيمة فنية وتراثية عالية. الشكل الدائري للصحن يعكس أقدم أشكال الفن التقليدي، حيث كان يُستخدم منذ القدم في العراق لأغراض متعددة مثل تقديم الطعام أو كقطعة زخرفية فنية الألوان المستخدمة في هذا العمل تتكون من مزيج من البني الداكن، الأسود، الأبيض، والأزرق الفاتح مع خلفية بلون بني فاتح. هذه الألوان تضفي على القطعة إحساسًا بالتوازن والتكامل. يبرز اللون البني الداكن والأسود بشكل ملفت على الخلفية الفاتحة، بينما يضيف الخط الأزرق الفاتح لمسة من الحيوية والتباين. اللون الأبيض يمكن أن يعكس جوانب من الطبيعة والحياة اليومية، مثل الجص الأبيض المستخدم في العمارة التقليدية في العراق قديماً، مما يعزز الترابط بين القطعة الفنية والتراث. بالإضافة إلى ذلك، يضفي اللون الأبيض إحساسًا بالهدوء، مما يساعد في تلطيف الألوان الداكنة ويخلق توازنًا بصريًا في التصميم تشكيل الألوان الأسود والأبيض مع الخط الأزرق الفاتح يعكس الجمال الطبيعي للأرض والسماء في التراث العراقي، مما يعزز ارتباط العمل بالتراث. هذه الألوان تبرز التناغم والتوازن الذي يميز الفنون الزخرفية في الحضارة العراقية. التصميم الهندسي المكون من أقسام مثلثة وخطوط متقاطعة يعكس تقاليد الفن الإسلامي، حيث يتميز هذا النوع من الفنون بالأنماط الهندسية. المتكررة والدقيقة، اما الخطوط المتقاطعة في منتصف الصحن تخلق شكلًا يشبه النجمة، وهو شكل شائع في الفن التقليدي ويرمز إلى الكمال والتناغم هذه الأنماط كانت جزءًا أساسيًا من العمارة والتصميم الداخلي في العراق، حيث زينت الجدران، الأبواب، والأواني الفخارية. الفن الهندسي يعكس الدقة والمهارة اليدوية

التي تميز بها العراقيون عبر العصور. استخدام هذه الأنماط في الطبق يبرز استمرارية التقليد الفني ويسلط الضوء على التراث العراقي الغني. هذا الصحن هو امتداد للفن التقليدي العراقي الذي يدمج بين الجمال الوظيفي والزخرفة الدقيقة، ويعبر عن ارتباط الخزاف بالفن التقليدي من خلال الحرفية العالية والتزجيج اليدوي الذي يعكس تقنيات قديمة تعود لآلاف السنين، مما يظهر احترام الخزاف للفن التقليدي. دمج العمل بين الجمال الوظيفي والزخرفة التقليدية يعزز الشعور بالاستمرارية الثقافية، مما يحتفي بالفن التقليدي ويبرز ارتباط الخزاف العميق بتراثه.

انموذج (٣)

اسم الخزاف	اسم العمل	سنه الانجاز	ابعاد العمل	العائدية
حيدر رؤوف	حِب تراثي	٢٠١٩	–	مقنيات خاصة

الوصف والتحليل:

العمل الفني يصور إناءً خزفيًا تقليديًا يُعرف بـ"الحِب"، الذي كان يستخدم لحفظ وتبريد الماء. الإناء يتميز بشكله الطويل والمدبب من الأسفل، مما يسهل وضعه في حامل معدني رفيع. هذا الحامل يعزز من جمالية العرض ويساعد في تثبيت الإناء بشكل آمن. السطح الخارجي للإناء مزخرف بنقوش هندسية ودوائر مزخرفة تحتوي على رموز هندسية ونباتية، بألوان تقليدية تشمل الأحمر، الأزرق، الأخضر، والأصفر. هذه الألوان تضيف حيوية وتبايناً جميلاً على سطح الفخار، مما يعكس جمال الفنون التقليدية العراقية ويساهم في إبراز الهوية الثقافية لهذا الإناء استعمال الخزاف للألوان الزاهية يعكس الفرح والاحتفال بالحياة في الثقافة العراقية، ويجعل الإناء أكثر جاذبية من الناحية البصرية فهي تخلق تبايناً جميلاً مع لون الفخار الطبيعي، مما يعزز من التفاصيل الزخرفية والنقوش الهندسية الملمس الخارجي للإناء خشن قليلاً، مما يعزز الشعور بالتراثية والأصالة. التوزيع المتوازن للزخارف على سطح الإناء يخلق تناغماً بصرياً، حيث تعمل الأشكال الهندسية المتكررة والرموز المجردة معاً لإعطاء الإناء مظهراً متناسقاً ومتكاملاً. الدوائر المتمركزة في الوسط تعمل كنقطة جذب بصرية، بينما المثلثات والخطوط المنتشرة حولها تضفي ديناميكية على التصميم، وتجعل العين تتحرك عبر السطح بشكل سلس الزخارف النباتية التي تشبه سعف النخيل تعكس البيئة الطبيعية للعراق، حيث تعد النخلة رمزاً للخصوبة والحياة والخير الوفير. هذه الزخارف ليست مجرد تزيين سطحي، بل هي جزء لا يتجزأ من هوية الإناء الثقافية والفنية، حيث يعكس الخزاف جزءاً مهماً من التراث الثقافي العراقي. الإناء يمثل رمزاً للتقاليد والعادات المحلية، حيث كانت الأواني الفخارية تُستخدم في الحياة

اليومية للعراقيين منذ آلاف السنين، وأصبحت جزءاً من الهوية الثقافية للشعب العراقي من خلال دمج النقوش التقليدية مع شكل الإناء التراثي البسيط، استطاع الخزاف أن يخلق عملاً فنياً يعكس التراث العراقي ويبرز الإبداع الفني في تحديث وتجميل القطعة التراثية. الجمع بين الشكل التقليدي البسيط للإناء والزخارف التقليدية المتنوعة بشكل متناغم ومتكامل أضفى على العمل جمالية فريدة تعكس التراث العراقي.

انموذج (٤)

اسم الخزاف	اسم العمل	سنة الانجاز	القياسات	العائدية
اكرم ناجي	تراث عراقي	٢٠١٧	–	مقتنيات خاصة

الوصف والتحليل:

العمل الفني الخزفي يتكون من ست قطع مستطيلة الشكل، كل منها ملوّنة بألوان زاهية وموحدة، وتحتوي كل قطعة على رموز وعناصر زخرفية تقليدية، تشمل اليد، الأهلة، النقاط، والخطوط. تمثل كل قطعة من هذه المجموعة رموزًا تقليدية ترتبط بالتراث الشعبي العراقي وتستخدم كتمائم للحماية. العناصر الزخرفية والألوان المستخدمة تعكس الحرفية التقليدية والفنون الشعبية فاليد المفتوحة بالخمس أصابع، المصبوغة بالألوان الأسود والأزرق، ترمز إلى الحماية من الشرور، حيث يعزز الاعتقاد الشعبي بقدرة التميمة على حماية حاملها من الطاقات السلبية تحتوي بعض القطع على رموز الهلال بألوان مختلفة (أصفر، أحمر، وأخضر)، مما يرمز إلى التجدد والنمو، ومرتبط بالدورة الشهرية للطبيعة استخدام الألوان الزرقاء والخضراء يعزز الشعور بالسلام والهدوء، بينما تضيف الألوان الحمراء والصفراء طاقة إيجابية بعض القطع تحتوي على رموز "السبع عيون"، التي تعد رمزًا للحماية من الحسد والأرواح الشريرة، وتستخدم كتمائم لجلب الحظ الجيد والسلامة و تمثل الخطوط المتموجة في العمل جريان الماء، وهي عنصر شائع في الفن التقليدي يعبر عن الحياة والطبيعة. هذه الخطوط ترمز إلى التدفق والحركة المستمرة للماء، مما يعكس الحياة والاستمرارية كما وجاء استخدام الألوان الزرقاء والباهتة ليعزز من ارتباط العمل بالماء والطبيعة واما الزخارف النباتية والرموز الأخرى تُظهر اهتمام الخزاف بالتفاصيل الدقيقة، مما يعكس مهارته ودقته في العمل، كما ان دمج الخزاف لجميع العناصر بشكل جميل لتعزيز قيم الحماية والأمان، مع عكس التقاليد والمعتقدات الراسخة في الثقافة العراقية حول القوى الخفية والحاجة إلى الوقاية منها ان استخدام تقنيات التلوين والنقش والتزجيج يبرز الإبداع والجمالية في العمل، بينما يساهم التوازن والتنظيم في توزيع العناصر والرموز على القطع الخزفية في إعطاء إحساس

بالترتيب والجمال. العمل يعتبر ناقلاً للتراث العراقي بصياغة جمالية مبتكرة وجذابة، مما يسهل انتقاله عبر الأجيال ويعكس الإبداعية في تنظيم رموز التراث الشعبي في هذا العمل الخزفي الفني المميز.

انموذج (٥)

اسم الخزاف	اسم العمل	سنة الانجاز	القياسات	العائدية
سامر الكرادي	الاله ادبا	٢٠٢٢	٣٥ سم	مقتنيات خاصة

الوصف والتحليل

العمل الفني الخزفي هو طبق دائري الشكل بقطر منتظم وحواف مرفوعة قليلاً لتعزيز عمقه البصري. يتميز الطبق بمزيج من الألوان الهادئة، حيث أن اللون الأساسي هو لون ترابي أو رمادي فاتح، بينما الحواف مزينة بلون أزرق داكن مع نقوش مثلثية. في وسط الطبق، توجد نقش لسمكة كبيرة محاطة بعدد من الأسماك الصغيرة. السمكة الكبيرة مزخرفة. بتفاصيل حلزونية على جسمها، في حين أن الأسماك الصغيرة بسيطة في تصميمها ان خلفية الطبق مزينة بخطوط منحنية وأشكال حلزونية، ربما لتمثيل الماء أو التيارات البحرية ان هذا العمل الخزفي يمثل تجسيدًا وسردًا لأسطورة الإله أدبا، مسلطًا الضوء على الرمزية والعناصر الفنية المتداخلة. السمكة الكبيرة في وسط الطبق، المحاطة بالأسماك الصغيرة، يمكن أن ترمز إلى أدبا نفسه في وسط البحر، حيث تروي الأسطورة أن أدبا كان يصطاد في نهر دجلة عندما قلبت الرياح الجنوبية قاربه. هذا المشهد البحري يعزز الارتباط برحلة أدبا وتجربته في المياه العاصفة الزخارف الحلزونية على جسم السمكة الكبيرة يمكن أن تكون تمثيلاً للرياح أو الأمواج، مما يعكس التفاعل بين أدبا والطبيعة والقوى الإلهية التي واجهها. هذه الزخارف تضيف بعدًا ديناميكيًا إلى التصميم، مما يعكس حالة الفوضى والاضطراب التي واجهها أدبا في البحر. تصميم العمل يعزز التفاعل بين السمكة الكبيرة والأسماك الصغيرة المحيطة بها، التي قد تبدو وكأنها تتبع السمكة الكبيرة أو تسبح حولها. السمكة الكبيرة تمثل رمزًا مباشرًا لأدبا، الذي كان شخصية بارزة في الأسطورة. حجم السمكة الكبير مقارنة بالأسماك الصغيرة يعكس مكانة أدبا كحكيم ومعلم بين البشر اما النقوش الحلزونية على جسم السمكة الكبيرة وحولها تشبه الرياح المتحركة أو الأمواج المتدفقة، مما يخلق إحساسًا بالحركة هذا الشعور يجعل المشاهد يشعر وكأن السمكة والرياح تتحركان فعلاً داخل الطبق، وكأنها تعبر عن قوى الطبيعة التي تتحرك وتؤثر على الأحداث، مما يعزز من الشعور بالدراما والصراع في القصة ان البعد الديناميكي في هذا العمل الخزفي يسهم في جعله أكثر حيوية وتفاعلية، مما يعزز من تأثيره البصري والرمزي ويربطه بأسطورة أدبا بطرق متعددة ومعقدة اما الحواف المزينة بنقوش هندسية مثلثية بألوان زرقاء يمكن أن ترمز

إلى العناصر السماوية أو المقدسة في الأسطورة، حيث يصعد أدبا إلى السماء لمقابلة الإله آنوا. هذه الزخارف قد تمثل البوابة السماوية أو الطريق الذي سلكه أدبا للوصول إلى الإله. الألوان الهادئة والترابية تعزز من الشعور بالسلام والتأمل، بينما النقوش البارزة والملمس الخشن يضيفان بعدًا حسيًا للعمل، مما يجعل التفاعل معه تجربة غنية ومتكاملة التكرار الواضح للزخارف في العمل قد يشير إلى الدورات الطبيعية والحياتية، مثل دورة الحياة والموت، والخلود والفناء. هذه الأشكال تعزز من الرسالة التي تحملها أسطورة أدبا حول الفناء البشري. وقد وظف الخزاف الألوان لتعزيز رمزية العمل والبعد التعبيري. استخدام اللون الأزرق في الحافة قد يرمز إلى الماء والسماء، مما يعزز الإحساس بالعالم المائي، بينما اللون البني في الخلفية يعكس الأرض واللون الأبيض للتفاصيل يبرز التباين ويعطي العمل وضوحًا ورؤية أفضل بالنظر إلى دور أدبا ككاهن في الأسطورة كما يمكن افتراض أن هذا الطبق ربما استخدم في طقوس دينية أو احتفالات مقدسة، مما يضفي عليه قيمة ثقافية ودينية ان هذا العمل الخزفي لا يعبر فقط عن الجوانب الجمالية والفنية، بل يحمل أيضًا دلالات رمزية عميقة تتعلق بأسطورة أدبا، مما يجعله قطعة فنية تعبر عن التراث الثقافي والديني بطريقة جذابة بالإضافة إلى ذلك، يمكن للعمل الخزفي أن يثير الفضول والأسئلة حول الأسطورة التي يمثلها من خلال تقديم عناصر مألوفة بطرق جديدة ومبتكرة، مما يجعله وسيلة لنقل التراث وإحيائه، مع التركيز على الرمزية والتصميم والتفاعل مع الجمهور.

الفصل الرابع: النتائج ومناقشتها

اولا:- نتائج البحث

١ تمكن الخزاف العراقي المعاصر من دمج الرموز والزخارف التقليدية في أعماله للحفاظ على التراث الثقافي، مما يعزز استدامة التراث وفهم الأجيال الجديدة له، ويخلق رابطًا قويًا مع الماضي من خلال توازن بين الجمال الوظيفي والزخرفة التقليدية كما في النماذج (١،٢،٣،٤،٥).

٢ يبرز الخزاف العراقي المعاصر التراث الثقافي العريق عبر استخدام رموز الفنون التقليدية مع إدخال عناصر حديثة وابتكارات فنية، مما يعزز الحفاظ على التراث وإعادة تفسيره بطرق جديدة ومبتكرة كما في النماذج (١،٣،٤).

٣ وظف الخزاف المعاصر عناصر الفنون التقليدية في الخزف العراقي للحفاظ على الأساليب والزخارف التراثية التي تعكس تاريخ العراق العريق و يشمل ذلك استخدام الأشكال والألوان والتقنيات التي تعود إلى الفترات التاريخية المختلفة، هذا النهج يساهم في نقل التراث الثقافي والفني عبر الأجيال، ويبرز جمال وتفرد الحضارة العراقية كما في النماذج(١،٢،٣،٤).

٤ استخدم الخزافون الرموز الأسطورية التقليدية في أعمالهم الخزفية الفنية، مما ساهم في إحياء ونقل القصص الأسطورية إلى الأجيال الجديدة بطرق تعكس التراث الثقافي وتلائم الذوق المعاصر كما في النموذج (٥).

٥ نجح الخزاف العراقي المعاصر في استخدام الرموز الهندسية والألوان التقليدية لخلق عمل فني خزفي يجمع بين التراث والحداثة، فبهذا الأسلوب يسهم في إبراز التصاميم التقليدية بطريقة تلائم الذوق المعاصر، مما يساعد في نقل التراث الثقافي والفني إلى الأجيال الجديدة كما في النماذج (٥،٢).

٦ استخدم الخزافون المعاصرون التقنيات الحديثة لتطوير الأعمال الخزفية التقليدية وإضفاء جاذبية جديدة عليها، كما في النماذج (٥،٤،٣،٢،١).

٧- الفنون التقليدية تشمل جميع أنواع الفنون المرئية المنتجة ضمن سياق التراث الشعبي، حيث تمتزج فيها الأصالة والحداثة بطريقة متميزة.

ثانيا:- الاستنتاجات

١ نجاح الخزافين المعاصرين في إحياء الزخارف والأساليب التقليدية، مما ساهم في الحفاظ على الهوية الثقافية العراقية.

٢ استفادة الخزافين المعاصرين من التقنيات الحديثة لتطوير الأعمال الخزفية التقليدية وإضفاء جاذبية جديدة عليها.

٣ الخزف العراقي المعاصر يعكس التفاعل المستمر بين الماضي والحاضر من خلال دمج الرموز التقليدية مع التصميمات الحديثة.

٤ استخدام الأساليب التقليدية في الخزف العراقي المعاصر يسهم في نقل التراث الثقافي والفني للأجيال الجديدة بطرق مبتكرة وجذابة.

ثالثا:- التوصيات: توصي الباحثة

في ضوء النتائج التي توصلت اليها الباحثة توصي بما يأتي:

١ توصي الباحثة بدعم الخزافين العراقيين المعاصرين في تجربة ودمج الأساليب التقليدية مع تقنيات وأفكار حديثة، لتعزيز التنوع الفني وإضفاء لمسات جديدة على التراث.

٢ تنظيم ورش عمل وبرامج تدريبية لتعريف الخزافين الجدد بالتقنيات التقليدية والأصول التاريخية للخزف العراقي، لضمان استمرارية التراث الفني والتقني عبر الأجيال.

٣ تعزيز جهود التسويق محلياً ودولياً للترويج للأعمال الخزفية العراقية التي تجمع بين التراث والحداثة، مما يساعد في زيادة الوعي الثقافي وتحقيق الدعم المالي للخزافين المحليين.

رابعا:- المقترحات

تقترح الباحثة اجراء الدراسات التالية:

١ دراسة تحليلية عن تطور الزخارف التقليدية في الخزف العراقي المعاصر.

٢ تأثير الخزف العراقي التقليدي المعاصر على الهوية الثقافية الوطنية.

احالات البحث

١ - ناصر سيد احمد، واخرون، المعجم الوسيط، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، ٢٠٠٨م، ص١٢٥.

٢- ابراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، مصر، ١٩٨٣م، ص٥٢

٣- جميل صلبيا، المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، الجزء الاول، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م، ص٣٢٨.

٤- علي شيخ ،هاجر زيادة، رمزية العادات والتقاليد، مجلة انثروبولوجيا، مجلد٦،عدد٢،سنة٢٠٢٠م، ص٣٧-٤٧.

٥- الخالدي. مريم ارشدي، الاتجاهات نحو العادات والتقاليد كظواهر اجتماعية في المجتمع الاردني، مجلة كلية التربية، جامعة الازهر،العدد١٧٠،الجزءالثلث،٢٠١٦م، ص٤٨١-٤٨٢.

٦- طلال معلا، التراث الثقافي غير المادي تراث الشعوب غير الحي، مداد مركز دمشق للأبحاث والدراسات، سلسلة اوراق دمشق، العدد الرابع،٢٠١٧م، ص٧-٩.

٧- البكر. محمود مفلح، البحث الميداني في التراث الشعبي، منشورات وزارة الثقافة، مديرية التراث الشعبي، دمشق، ٢٠٠٩م، ص٣٨-٣٩.

٨- ايمان مهران، الفنون التقليدية الموروثة نافذة التاريخ الحية على فنون الشعب التشكيلية، مجلة الهلال، ٢٠٠٩م.

٩- جمعة حسين عبد الجواد، واخرون، صياغات تشكيلية مستوحاة من الفن الشعبي قائمة على توليف الخامات، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، جامعة المنوفية،ج١، العددالثالث،٢٠١٨م، ص٢٨٢-٢٨٣.

١٠- أكرم قانصو. التصوير الشعبي العربي، سلسلة كتب ثقافية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٥م، ص١٤.

١١- ألنهار. عمار محمد، التراث الثقافي غير المادي والية فهم اتفاقية اليونسكو٢٠٠٣ من اجل تحقيق تنمية مستدامة، جامعة دمشق، قسم التاريخ، العدد ١٣٧و١٣٨، ٢٠١٨م، ص٤٠٢-٤٠٤، ص٤٢٣.

١٢- الاعور. سارة ، الابعاد الدلالية الاتصالية للغة الجسد، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، ، ٢٠١٨م، ص٥٥ .

١٣- حسين احمد شحات علي، الحرف التقليدية بين القصور الشكلي والخبرة المادية والتقنية، كلية التربية النوعية، جامعة جنوب الوادي، ٢٠١٠م، ص٩

١٤-حكيمة كشيدي، منى برطالي، سيميائية الحلي والازياء لتقليدية الامازيغية القبائل الكبرى بالجزائر "انموذجا"، كلية الآداب والفنون، جامعة زيان عاشور، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها ٢٠١٧م، ص٩-ص٢٤.

١٥- صباح اسطيفان كجه جي، الصناعات في تاريخ وادي الرافدين، مطبعة الاديب، بغداد، ٢٠٠٢م، ص١٠٠-١٠١

١٦- صفحة الفنان ابراهيم النقاش الشخصية

١٧- العسكري. علي، صناعة الفخار في العراق، نسيم كربلاء، مجلة الكترونية، ٢٠٠١م، naseemkarbala.net

١٨- سرور ميرزا محمد، تراثيات وبغداديات، الكاردنيا مجلة ثقافية عامة، ٢٠١٤م، algardenia.com

١٩- ابراهيم راشد، ماهر درويش، الصناعات الحرفية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الثامن والعشرون، ٢٠١١م، ص٤٥_ ص٤٦.

٢٠-سلوى احمد محمود رشدي، منال عبد الحميد شلتوت، الفخار المعاصر منطلق تشكيلي لتوثيق الهوية الوطنية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية، المجلد السابع ٢٠٢٢م، ص٤٨٠

٢١- أكرم قانصو. التصوير الشعبي العربي، مصدر سابق، ص٨٥.

٢٢- منى محمد انور عبد الله، الرمز في الفن الشعبي التشكيلي بمصر واستخدام رموز الحب والكراهية في تصميم المنسوجات، كلية الآداب والفنون، جامعة فيلاديفيا، ٢٠٠٨م، ص١٢-١٦.

٢٣- حنان سمير عبد العظيم، صياغة معاصرة للرموز الشعبية العربية في مجال الرسم الالكتروني، مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، جامعة دمياط، مصر، بلا تاريخ، ص٨.

٢٤- المرشاد، مستورة حمد فهد، دراسة مرجعية للرموز الشعبية في الموروث العربي كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، بحوث في التربية الفنية والفنون، المجلد٢٣، العدد١،بلا تاريخ، ص٣٤١.

٢٥- أكرم قانصو. التصوير الشعبي العربي، مصدر سابق، ص٩٤

٢٦- الصانع. عبد الله محسن ابراهيم، محمد محمد صلاح درويش، الرموز الشعبية ودورها في اعمال النحت الخزفي ، بحث منشور، مجلة العلوم الانسانية، مصر، المجلد ٢، العدد ٤، ٢٠١٩م، ص٨٦.

٢٧- وفاء حرب عبد اللطيف، خصائص الاشكال الفلكلورية في اعمال الخزافتين ساجدة المشايخي وسهام السعودي (دراسة مقارنة)، مجلة الاكاديمي، مجلد١٠١، ٢٠٢١م، ص٤١_ ص٤٢.

٢٨- ناصر الدين عباس محمد، استعارة المفردة الموروثة وتمثلاتها في الجداريات الخزفية للخزافتين (سهام السعودي وعبلة العزاوي) دراسة مقارنة، مجلة كلية التربية الاساسية ،العدد١١٥، المجلد٢٨، ٢٠٢٢م، ص١٠٨٦.

٣٩- الكناني. زهراء جبار، ترميزات من الموروث الشعبي تحاكي وتناغم الفلوكلور العراقي، موقع كربلاء الاخباري، ٢٠٢٣م، http://karbala.gov.iq/news/5096

المصادر والمراجع

- ابراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، مصر، ١٩٨٣م.
- ابراهيم راشد، ماهر درويش، الصناعات الحرفية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الثامن والعشرون، ٢٠١١م.
- أكرم قانصو. التصوير الشعبي العربي، سلسلة كتب ثقافية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٥م.
- الاعور. سارة ، الابعاد الدلالية الاتصالية للغة الجسد، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي، ، ٢٠١٨م.
- البكر. محمود مفلح، البحث الميداني في التراث الشعبي، منشورات وزارة الثقافة، مديرية التراث الشعبي، دمشق، ٢٠٠٩م.
- الخالدي. مريم ارشدي، الاتجاهات نحو العادات والتقاليد كظواهر اجتماعية في المجتمع الاردني، مجلة كلية التربية، جامعة الازهر،العدد ١٧٠،الجزءالثلث،٢٠١٦م.
- الصانع. عبد الله محسن ابراهيم، محمد محمد صلاح درويش، الرموز الشعبية ودورها في اعمال النحت الخزفي ، بحث منشور، مجلة العلوم الانسانية، مصر، المجلد ٢، العدد ٤، ٢٠١٩م.
- العسكري. علي، صناعة الفخار في العراق، نسيم كربلاء، مجلة الكترونية، ٢٠٠١م.
- المرشاد، مستورة حمد فهد، دراسة مرجعية للرموز الشعبية في الموروث العربي كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، بحوث في التربية الفنية والفنون، المجلد٢٣، العدد١، بلا تاريخ.
- الكناني. زهراء جبار، ترميزات من الموروث الشعبي تحاكي وتناغم الفلوكلور العراقي، موقع كربلاء الاخباري، ٢٠٢٣م.
- ألنهار. عمار محمد، التراث الثقافي غير المادي والية فهم اتفاقية اليونسكو٢٠٠٣ من اجل تحقيق تنمية مستدامة، جامعة دمشق، قسم التاريخ، العدد ١٣٧و١٣٨، ٢٠١٨م.
- ايمان مهران، الفنون التقليدية الموروثة نافذة التاريخ الحية على فنون الشعب التشكيلية، مجلة الهلال،٢٠٠٩م.
- جمعة حسين عبد الجواد، واخرون، صياغات تشكيلية مستوحاة من الفن الشعبي قائمة على توليف الخامات، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، جامعة المنوفية،ج١، العددالثالث،٢٠١٨م
- جميل صلبيا، المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، الجزء الاول، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م.
- حسين احمد شحات علي، الحرف التقليدية بين القصور الشكلي والخبرة المادية والتقنية، كلية التربية النوعية، جامعة جنوب الوادي، ٢٠١٠م.
- حكيمة كشيدي، منى برطالي، سيميائية الحلي والازياء لتقليدية الامازيغية القبائل الكبرى بالجزائر "انموذجا"، كلية الآداب والفنون، جامعة زيان عاشور، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها ٢٠١٧م.
- حنان سمير عبد العظيم، صياغة معاصرة للرموز الشعبية العربية في مجال الرسم الالكتروني، مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، جامعة دمياط، مصر، بلا تاريخ.
- سرور ميرزا محمد، تراثيات وبغداديات، الكاردنيا مجلة ثقافية عامة، ٢٠١٤م.

– سلوى احمد محمود رشدي، منال عبد الحميد شلتوت، الفخار المعاصر منطلق تشكيلي لتوثيق الهوية الوطنية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية، المجلد السابع ٢٠٢٢م.

– صباح اسطيفان كجه جي، الصناعات في تاريخ وادي الرافدين، مطبعة الاديب، بغداد، ٢٠٠٢م.

– صفحة الفنان ابراهيم النقاش الشخصية.

– طلال معلا، التراث الثقافي غير المادي تراث الشعوب غير الحي، مداد مركز دمشق للأبحاث والدراسات، سلسلة اوراق دمشق، العدد الرابع،٢٠١٧م.

– علي شيخ ،هاجر زيادة، رمزية العادات والتقاليد، مجلة انثروبولوجيا، مجلد٦،عدد٢،سنة٢٠٢٠م.

– منى محمد انور عبد الله، الرمز في الفن الشعبي التشكيلي بمصر واستخدام رموز الحب والكراهية في تصميم المنسوجات، كلية الآداب والفنون، جامعة فيلاديفيا، ٢٠٠٨م.

– ناصر الدين عباس محمد، استعارة المفردة الموروثة وتمثلاتها في الجداريات الخزفية للخزافتين (سهام السعودي وعبلة العزاوي) دراسة مقارنة، مجلة كلية التربية الاساسية ،العدد١١٥، المجلد٢٨، ٢٠٢٢م.

– ناصر سيد احمد، واخرون، المعجم الوسيط، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، ٢٠٠٨م.

– وفاء حرب عبد اللطيف، خصائص الاشكال الفلكلورية في اعمال الخزافتين ساجدة المشايخي وسهام السعودي (دراسة مقارنة)، مجلة الاكاديمي، مجلد١٠١، ٢٠٢١م.